

تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 03

محمد بن صالح العثيمين

يقول جنات تجري من تحتها الانهار، تجري من تحتها ليس من تحت ارضاها بل فوق ارضاها لكن من تحت اشجارها وقصورها انهار مطردة وانهار مختلفة الانواع اربعة انواع انهار من ماء غير اسف - 00:00:00

وانهار من لبن لم يتغير طعمه. وانهار من خمر لذة للشاربين. وانهار من عسل مصفى هذا الماء لم يخرج من الابار ولم يذب من الجليد وهذا العسل لم يخرج من نحل - 00:00:25

وهذا اللبن لم يخرج من بهيمة ولكن الذي خلق هذا في الدنيا من هذه الاشياء المعلومة قادر على ان يخلقه عز وجل في الاخرة ابتداء لبن مخلوق نهر يجب عسل كذلك خمر لذة للشاربين كذلك - 00:00:56

فهذه الانواع الاربعة تجري تحت هذه القصور الفخمة والاشجار اليانعة تبهج الناظرين تسر القلب لا يتصور الانسان ما ما فيها من النعيم يقول تجري من تحت النار خالدين فيها هذا ايضا - 00:01:22

من كمال النعيم الخلد لا يذوقون فيها الموت بل يقال لهم خلود ولا موت فيسرؤن بل يقال لهم ان لكم ان تنعموا فلا ابدا وان تصحوا فلا تسقمو ابدا. وان تشبوا فلا تهربوا ابدا. وان تحبوا فلا تموتوا ابدا - 00:01:46

كل الافات التي في الدنيا المنفحة للنعيم كلها تنفي عنه ولهذا قال خالدا فيها وازواجا مطهرة معطوفة على جنات كنات وازواجا وعطفها عليها لاختلاف نوع التلذذ بالجنات تلذذ بشهوة البطن - 00:02:16

والتلذذ بالازواج تلذذ اخر من نوع اخر. ولهذا قال ازواجا من الحور العين ومن نساء الدنيا والانسان الذي له زوجة في الدنيا تبقى زوجة له في الاخرة. واذا كانت ذات زوجين فانها تخير بينهما - 00:02:44

واذا لم يكن الانسان زوجة في الدنيا فان في الجنة من ليس لهن ازواجا في الدنيا يزوج هذا من هذه وهناك ايضا ازواجا من نوع اخر وهن الحور العين الحور العين ايضا داخلة في قوله وازواجا مطهرة. وقوله تعالى مطهرة - 00:03:07

من اي شيء من كل رجس حسري او معنوي مطهرة من كل رزق حسي او معنوي. فالحسري مثل البول والغائط والحيض والعرق المتناثر والمخاط وما اشبه ذلك والمعنوي الغل والحدق والفجور وكراهة الزوج وما اشبه ذلك - 00:03:35

المهم ان الله اطلق قال مطهرة ولم يقل من كذا وكذا. من اجل افاده ليش؟ العموم لان من القواعد المعروفة ان حذف المعمول يؤذن بعموم العامل القاعدة معروفة عندهم ان حذف - 00:04:03

فالعمول يؤذن بايش؟ بعموم العامل. ولهذا امثلة كثيرة. مثلا قوله تعالى للرسول صلى الله عليه وسلم الم يجدرك يتيمها فاوى؟ ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائنا فاغضى قال الم يجدرك يتيمها لم يقل فاواك - 00:04:29

ووجدك ضالا ولم يقل فهذا مع ان الخطاب له ووجد ووجدك عائلا ولم يقل فاغناك بل حدث المفعول ليدل لیؤذن على عموم العام فالرسول عليه الصلاة والسلام وجد ربه يتيمها فاواه لكن ما اواه وحده اواه اواه حتى جعله فئة - 00:04:54

لكل مؤمن ضالا فهداه او هداه وهدى به. هداه وهدى به. عائلا فاغناه. واغنى به من اين للعرق هذه الفنائين العظيمة التي ما ما فكروا ان يغنوها كيف يغنم العرب دعاء الشاي والابل؟ ارض فارس وابوه - 00:05:22

الا بايش؟ الا بالنبي صلى الله عليه وسلم وبدين المهم ان هذه قاعدة معروفة مقررة وهو ان حذف المعمول يؤذن بعموم العام. طيب اذا ازواجا مطهرة لم يذكروا المأمول المطلق. فيدل على انها مطهرات من كل اجز يومان - 00:05:49

وقولها ازواجا مطهرة لم يكن مطهرات لماذا لان نعم المؤنث نعم لان نعم الجمع يجوز ان يكون مجموعا وان يكون وان يكون مفردا

االا جمع المؤمنين في السالم فانه يكون - 00:06:18

مجموعة فتقول مثلا مررت بنساء مؤمنات وتقول مرات ب المسلمات صالحتات ولا تقول من المسلمات صالحة. وهنا ازواج جمع جمع مؤنس سالم ولا جمع تقصير؟ جمع تقصير في وصفه الافراد والثانية. الافراد والجمع. يجوز - 00:06:48
مطهرات وازواج مطهرة قال ابن مالك والله يقضى به ذات وافرة ولو قال وافرات لصح. طيب وازواج مطهرة ورضوان من الله. الله اكبر هذا اعظم شيء. رضوان من الله ان الله سبحانه وتعالى يحل - 00:07:20

عليهم رضا فلا يسقط عليهم بعده ابدا ما يسقط عليه وهذا اعظم ما يكون. كما قال الله تعالى لما عدد نعيم اهل الجنة قال ورضوان من الله اكبر اكبر من هذا كله - 00:07:43

لأنه اذا رضي عليك محبوبك الذي تسعى الى الوصول اليه منذ عرفت ومنذ ميزت فان هذا اعظم اعظم مقصود للانسان ان ينال رضا الله عز وجل اعظم من ذلك النظر الى وجه الله سبحانه وتعالى - 00:08:04

كما قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنة وزيادة. ولا الذي وامتع واحسن لاهل الجنة من النظر الى وجه الله سبحانه وتعالى فالرضوى على شيء النظر الى وجه الله. الرضوان يليه. المتع الجسدية - 00:08:25

في الجنة تلي هذا ولهذا قال ورضوان من الله فافرده بالذكر. لأنه نعيم قلب وما سبقة نعيم ايش؟ نعيم بدر وجسد. اما هذا فنعم الخلق وللهذا يقول الله عز وجل اني احل عليكم رضوانى فلا اسخط عليكم بعده ابدا - 00:08:49

قال ورضوان من الله والله بصير بالعباد سبحانه وتعالى. الله بصير بالعباد الذين ي يريدون الدنيا والذين يريدون الآخرة فهو بصير بهم بصر نظر او بصر علم. ها؟ يشمل هذا وهذا. فهو بصير بالعباد - 00:09:14

بصرا النظر لا يغيب عن عن نظره شيء بصير بهم بصر علم لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اقل وقوله بالعباد المراد بهم محمد - 00:09:40

اي انواع العبادة؟ العامل الخاص العام اذا العبودية العامة اولى نعم تصير بكل العباد مؤمنهم وكافرهم. برهن وفاجرهم. متقيهم وعاصيهم. كل العباد فالله تعالى بصير بهم وهو سبحانه وتعالى بصير بمن يستحق ان يكون من المتقيين ومن يستحق ان يكون من العاصين - 00:10:02

فالمعصية بحكمة والطاعة بفضل الناصية بحكمته وعلمه والطاعة برحمته وفضله. نعم ثم قال عز وجل ها؟ فوائد طيب ما نخل بها بعد نعم. قال الذين يقولون ربنا امنا هذه بيان للذين اتقوا عند ربهم. للذين اتقوا بيان للذين اتقوا. لا للعباد - 00:10:40

ان العبادة كلهم لا تصفون بهذه الصفات لكن المتقيين منهم هم الذين يتصفون بهذه الصفات. الذين يقولون ربنا امنا قوله يقولون يريد بذلك القول باللسان والاعتقاد بالجنان لأن الله تعالى اذا اطلق القول بالايام ولم يتعقبه كان المراد به القول باللسان - 00:11:20

والعقد بالجناية ودليل ذلك قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباللهم الاخرها وما هم بمؤمنين لما كان المراد بهذا القول القول باللسان فقط قالوا وما هم بمؤمنين - 00:11:55

اما اذا اطلق الله قول الانسان امنت فانه يريد به الايمان آآ القول باللسان والاعطف بالجنان. وللهذا قال عز وجل قولوا امنا بالله لا يريد منا ان نقول ذلك بالستنتا فقط - 00:12:16

بل بالستنتا وقلوبنا قل امنا بالله لا نريد ان نقول ذلك باللسان فقط بل باللسان والجنان. اذا الذين يقولون ربنا امنا بماذا؟ بالستنتا فقط ها؟ لا بالستنة نطا وبقلوبهم عقدا. يعني اعتقادا. وقولها الذين يقولون ربنا - 00:12:34

شف كيف توصلوا الى الله بربوبيته؟ للاخبار للاخبار بحالهم في الايمان به كأنهم يقولون ربنا امنا ولكننا لم نصل الى الايمان الا بربوبيتكم لنا تلك الربوبية الخاصة المقتضية للعنابة التامة - 00:13:00

يقول ربنا امنا امنا. انتبه. قال الذين يقولون امنا استقام الكلام بلا شك. لكن اذا قالوا ربنا امنا امناك فهذا كالاشعار بانهم لم يصلوا الى الايمان الا بمقتضى هذه الربوبية الخاصة المقتضية - 00:13:29

المقتضية للعنابة التامة. الذين يقولون ربنا امنا امنا الجملة هنا مؤكدة بكم مؤكدة؟ واحد وهو انا لانها الثانية ظميت امنا امنا

فيؤكدون إيمانهم. إننا أمنا فاغفر لنا طيب أمنا - [00:13:53](#)

بماذا ها؟ ها؟ بكل ما يجب الإيمان به. بكل ما يجب الإيمان به وقد سأله جبريل النبي صلى الله عليه وسلم ما الإيمان؟ قال إن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله - [00:14:29](#)

اليوم الآخر والقدر خيره وشفاءه وقال الله تعالى كل أمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله فالإيمان هنا يشمل الإيمان بكل ما يجب الإيمان به وهي ستة أنواع للإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره - [00:14:49](#)

طيب الإيمان ليس هو مجرد التصديق ليس مجرد التصديق لأن مجرد التصديق ليس بإيمان ولهذا يقال أمنا به ويقال أمنا له وبينهما فرق ويقال صدقه وبينهما فرق أيضا آآ - [00:15:19](#)

الإيمان لابد أن يكون مقوينا بقبول وادعاء لا بد أن يكون مقوينا بقبول وادعاء. يعني يصدق ثم يقبل ثم يدعى هذا الإيمان ولهذا يقال أمنت به ولا يقال أمنت به - [00:15:50](#)